الباب في وجوهنا بعنف وقد خرج الذي يغضب الرجل المذكور وحلف ان لا يجلس
في بلد يضحك عليه الرجال والنساء ويعايرونه بانه محبوب بوعطنة وذكرته
فأبى وانصرف عني ولا اعلم اين توجه ولا اين ذهب فجاء والده يبحث عنه
بأيام فطلبه فلم يجده فجاءني وسألني عنه واخبرته بما وقع له مع الشيخ
فطلب مني الوصول معه الى سيدي الحاج الخياط فاجبته لذلك فلما جلس
بين يديه جعل يبكي ويتضرع ويقول قد زوجته وهو وجب النقد واعلمت اهل
الزوجة بيوم العرس فقال الشيخ لا بأس فبعث مولاي قاسم فأتى به وهو
يتبسم فقلت ابعث اليه فجريت يأتيك واما انا اين الطلبة فقال رحمه الله
لوالده اذهب لدارك وابق على العمل الذي جعلت مع اهل الزوجة وولدك يأتيك
ان شاء الله في هذه الايام فانصرف فخمس الليال فلم تمض الايام اليسيرة
واذا بالولد الغائب قد [illegible] على راسي فسلم علي فقلت الى اين ذهبت وما
سبب رجوعك فقال وقع لي ما وقع لبني اسرائيل من التيه فلقيت الى تعلالت
وقت ابيا ما بقصر هنالك وخرجت منه الى واسع الى الصحراء واهيم فيها
فسرح منه الى وقت الاظهر فوجدت نفسي بباب القصر الذي خرجت منه
فقلت هذا امر حدث بي والروس الشيخ سيدي الحاج فرجعت خائفا على نفسي
فتلاقني مع الشيخ وسلم عليه وذكر له سبب رجوعه فقال له ان والدك اتانا
وطلب منا رجوعك وقد زوجك والان اذهب لوالدك ولا تخش من شيء قال
مولاي قاسم فبات تلك الليلة عندي فامرته بالمسير من الغد وقد غبته لوالده فلما
وصل وزفت الى زوجته شفاه الله ولم يبق به بأس وجاء اخبرني بانه في الليلة
الاولى لم يقدر على زوجته فاعتزل عنها ونام ومن الليلة الثانية نام
فاستيقظ في نصف الليل فوجد نفسه صحيحة لا بأس به وعوفي ورزقه الله مع

الزوجة اولادا اهـ ومن صدقه ما سمعت مولاي قاسم يحكي عنه قال كان شيخ
مولاي عبد الله يعرفني ويقول يكون من ولدك كذا وكذا الى ان قال لي وتكون
لك زاوية بفاس واصحاب واتباع فذهبت الى المشرق في حال بدايتي بقصد
الحج فتهت في الطريق ولم ادر ما اصنع فجئت الى جانب كدية من الرمل
وحفرت قبرا في الرمل واضطجعت فيه وقلت اذا انا مت يغطيني الرمل وانا
ذاهل غما وعرض بي الشيخ مولاي عبد الله الشريف فوقف الشيطان
على راسي وقال لي اين ما وعدك به شيخك واين تذهب الان قال رحمه
الله فقلت اذهب لعنك الله والله ما يكون الا ما قال لي شيخي ولا اموت
الا اذا بلغت ما وعدني به وقمت من مكاني مسرعا فوجدت اعرابيا راكبا
على فرسه على راس الكدية فسألني عن حالي فقلت تائه عن الركب وان افرت
بي وبلغت الركب اعطيتك اجرك واعطيته كساء كان علي فردفني
وراءه وسار بي حتى بلغني الركب فجاء الناس يسلمون علي ويهنوني فلما
رأى ذلك الاعرابي سألهم فقيل له رجل صالح من اصحاب مولاي عبد الله الشريف
فرد الي كسائي وحلف لا يقبض مني شيئا وطلب مني الدعاء وانصرف . ومن
كراماته ما اخبرني به مولاي قاسم رحمه الله قال خرج الينا سيدي الحاج الخياط
وقال لنا البارحة رأيت سيدي مولاي عبد الله وقال لي ابني على قال وبعث
من يقيس القبة وطولها وعرضها وما يستحقه من خشب واجور وغير ذلك
وسرنا معه نحو ثمانية من الفقراء فلما وصلنا لوزان واخبرنا ولده سيدي محمد
بذلك وجعلنا ننظر حول القبة يمينا وشمالا ونقدر ما يكون وسع القبة
وارتفاعها جاء مجذوب من اصحاب مولانا عبد الله وقال ما تصنعون
فاخبرناه فقال عليه الحرام وما يبنيها الا الحاج الخياط وانما يبنيها الشريف

Copyright © King Saud University